الإصدار: 35



السّنابل...



ديوان شعر

محيي الدين عطية

إسهام





السّنابل ...

ديوان شعر

محيي الدين عطية

الإصدار: 35 (نوفمبر 2010م / ذو الحجة 1431هـ)



محيي الدين عطية :

من مواليد مصر ، حاصل على دبلوم الدراسات العليا في التسويق من جامعة القاهرة، وعمل مستشارا أكاديميا بكل من المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا، ومركز الدراسات المعرفية بمصر. له عضوية بالعديد من الهيئآت منها: المجلس العالمي للبحوث الإسلامية، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهيئة تحرير مجلة «إسلامية المعرفة» بأمريكا.

من إنتاجه الشعري:« نزيف قلم»، و«من الأعماق» و«صلاة الفجر»، و«لكنكم تستعجلون»، و«رحلة نصف قرن»، وغيرها...



نهـر متعـدد ... متجـدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة - رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487310 (965+) - فاكس: 22445465 (965+)

نقال: 99255322 (965+)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

نوفمبر **2010**م / ذو الحجة **1431** هـ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: **www.islam.gov.kw**

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: **504 / 2010**

ردمك: **978-99966-50-02-4**

فهرس المحتويات



تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمتد حياة الإنسان ، عمقا وعطاء، من خلال ما يخلفه من إنتاج فكري وأدبي ، يتجاوز أفقه الذاتي ليشكل منارات تتفاعل معها الإنسانية المحيطة به محليا وعالميا.

ويصدق على الحضارات ما يصدق على الأفراد في هذا المستوى من بذل الجهد، وتحويل الخبرات والتجارب والرؤى من مكنون النفس إلى معترك الحياة.

وحين ينظر إلى الواقع من خلال هذا المنظور، يصبح من العبث مجاراة العديد من المعارك الوهمية والصراعات المصطنعة التي تهيمن على الساحة الفكرية العامة، من مثل الصراع بين القديم والحديث، والعقل والنقل ، والأثر والرأي، والسلسلة طويلة لعل آخرها الصراع المصطنع بين العلم والأدب، والسعي إلى إلحاق الصفات الإيجابية بالأول، ووسم الثاني بما هو سلبي ومرذول.

إن الحضارة المتوازنة تستفيد من جميع الخبرات، وتوظف مختلف السبل والإمكانات من أجل تحقيق التنمية العلمية والأدبية والاجتماعية لدى أفرادها ومؤسساتها، وليس، في ميزانها، ما هو أساسي وكمالي، أو ضروري وتكميلي، بل يكون ميزانها الأوحد هو قدرة تلك الوسيلة على تحقيق ما أنيط بها من أهداف..

ومن عجب أن الآداب لم تتطور إلا مع تطور العلوم ، ولم يستفد الشعر والرواية من الدراسات المنهجية إلا مع تقدم المناهج العلمية ، مما يدل على تكاملية الأدب والعلوم في الحضارة الغربية المعاصرة.

والراجح أن وصم الأدب بالنعوت السلبية راجع ، في بعض مستوياته، إلى نبتة التجريب والإغراق في الغموض والشكلانية ، وإفراغ النص الشعري

والروائي من مختلف الدلالات والقيم ، وتحويله إلى لعب بالألفاظ وتجريده من المحتوى، مما زهد الناس فيه ، وانطبع في أوهام كثيرين إمكانية إنجاز فعل حضاري منتج في استغناء تام عن الأدب.

والمتأمل في الواقع التعليمي بالبلاد العربية يدرك خطورة الانسياق وراء مقولات من مثل عدم جدوى الأدب في معترك الحياة، أو افتقاده للقيمة النفعية إذا ما قورن مع العلوم.

وإذا كان هذا حال الواقع مع الأدب، فإن «نظرية الأدب الإسلامي» مدعوة إلى نقد هذه المقولات، والسعي إلى رد الاعتبار للأدب وأهميته في تشكيل الوجدان والقيم ، وتزويد الإنسان ببوصلة قيمية تهديه سواء السبيل في مدلهمات الأفكار والسلوكات والعلاقات.

والمتأمل في ديوان الشاعر الأستاذ محيي الدين عطية «السنابل» يدرك هذه الحقيقة في أكمل صورها، فالأدب ، عند الشاعر، هو موقف وقيمة وتفاعل إيجابي مع أشواق الذات وحركة الواقع ، ومن هذا المنطلق ، كانت كل قصيدة من قصائد الديوان تشكيلا لغويا وإيقاعيا وتصويريا لموقف أو قيمة أو تفاعل، ولا مكان في شعره لتهويمات الخيال وإغراقات الغموض وشكلانية الأسلوب.

لكل هذه الاعتبارات، فقد جاء شعره متصفا بالخصائص الآتية:

-الرصدية: وتتجلى في أن كل قصيدة من الديوان هي رصد لموقف أو حالة أو سلوك، ينمو هذا الرصد مع توالي إيقاع الأبيات، إلى أن ينتهي إلى حكم من قبل الشاعر . بل إن عنوان القصيدة يعطي مؤشرا مبدئيا على الموضوع المرصود في متنها، مثل ما يظهر مع القصائد الآتية:«الأرحام»، و«الكفيف»، و«الوقت هو الحياة»، و«أدب الهجر»، و«الرأي الآخر»، و«العطاء» و«خير النقد» وغيرها... وهذه الخصيصة تقوي فلسفة الدور القيمي والاجتماعي للشاعر في منظومة « نظرية الأدب الإسلامي».

-الحكمية: وترتبط بقدرة الشاعر على صياغة الموقف في خلاصة نصية وأسلوبية تساعد على أن يتحول البيت الشعري إلى شاهد يتمثل به في أشباه المواقف ونظائرها، وقد أبدع الشاعر في هذا المقام وأجاد ، إذ ربط ، بهذه الخصيصة، بين الشعر الحديث والشعر العربي القديم ، حيث لم تكن تخلو قصيدة منه، في الغالب الأعم، من حكمة بالغة وبليغة خلدت ذكر الشاعر ، وجعلته على لسان الأجيال المتعاقبة.

وإذا كانت النماذج كثيرة في الديوان، فإننا نورد بعضها ، بين يدي هذا التصدير. يقول الشاعر:

- إن الحياة بلا حس يدغدغها صحراء يقتات من كثبانها الغنم

- صفو الحياة منال دونه الهمم ونهرنا أبدا بالصخر يرتطم

- كلما زدنا الضفاف نخيلا أمطرتنا في غد بالتمور

- فإن الرحى لن يخطئ الحب طحنها ولله ناموس ، من العدل، أبلج

-التفسيرية: ومعناها ، مع ديوان الشاعرمحيي الدين عطية، أن القصيدة تأتي بمثابة تفسير لحديث نبوي شريف، لكنه تفسير قائم على التصوير البلاغي والإيقاع الشعري والترتيب الفني، مما يكشف عن براعة الشاعر وصدق تفاعله مع التوجيهات النبوية.وقد ظهر هذا مع قصيدة: «الاستمرار»، التي هي تفسير شعري لحديث الرسول عليه السلام:«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث...»، و«المظلة» التي جاءت تفسيرا وبيانا لحديث النبي ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله ...»، و«الغيث» التي هي شرح لأحاديث شريفة في بيان فضل رمضان.

ويسر إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت أن تضع هذا الديوان بين يدي القراء والجمهور الكريم ، سائلة المولى عز وجل أن ينفع به أجيال الأمة في نيل معالي القيم وكريم الأخلاق.

إنه سميع مجيب...



القصيدة الأُولى:

خَفْقَةُ القَلْب

خَفْقَةُ القَلْب

وَيَسْأَلُني اليراعُ متى الوُصولُ؟

وَهَلْ شَمْسُ القَصيدِ لَها أُفولُ؟

وَتَلْتفِتُ القَوافي مُصْغياتٍ

وَتَرْتَقِبُ الرَّبابةُ ما أقولُ

أُطَمئنُهُمْ جَميعاً أنَّ شِعْري

سَحابٌ غَيْثُهُ الآتي هَطولُ

وَأَنَّ رسالتي لَيْسَتْ خِياراً

وَعُمْري زادُها أَنَّى يَطولُ

وَلَيْسَ القَوْلُ مَسْلاةً لِقَوْمي

وَأُغْنيةً، تُدَقُّ لها الطُّبولُ

وَليْس هوايةً عِنْدي وَلَهْواً

أصولُ بِهِ فَخوراً أَوْ أَجولُ

وَلكنْ خَفْقَةٌ في القلْب تُمْلي

وَخَلْفَ حُروفِها قَلمٌ بتُولُ

وَإنْ غاضَتْ مِياهُ النَّهْر يَوماً

وَلَم تخضَرَّ في العَيْن الحُقُولُ

فَـلا تَـخْـشَـوْا مِـن الأيّــام غَـدْراً

وَلَـــنْ يَـنْـتـابَ قَـافـيَـتـي خُـمـولُ

سَـأَلْـقـى الله أَحْـمِـلُـهـا بِكَفىًّ

وَأَدْعُـــو أَنْ يـكـونَ لَـهـا قَـبـولْ



القصيرة الثانية:

الأرحـــام

الأرحـــام

بُشـراك يا زارعا للأهـل بُسـتـانا

يشـدو بـه بـلبـلُ الأرحــام ألحـانا

اختـرتَ هَـديَ رسول الله مُنطلَقا

للوصـل ، تحمـل أزهــارا وريحـانا

هـذا قريب رماه الدهـرُ في مَـوج

مـن البـلايا ، أحـال الفـرحَ أشجانا

لا يسألُ الناس عونا ، إذْ تعففُهُ

نعمَ الــرداء ، وإن يلقاكَ عريـانا

لما علـمـتَ بـه ،أسـرعـتَ في شغف

تسخو ، إلى أن رأى للبحر شطآنا

وذا مريض ، عناءُ السقم أقعـدَه

حتى انزوى يصطلي بالعجز نيرانا

لـما رأى مـنـك وُدا في عـيادتـه

روى بعطفك قلبا كـان ظمآنا

والعاطلُ المكتوي من سوء طالعه

إن دق بابَـك ، لم تـتـرُكـه حيرانا

تغدو حثيثا ، لعل اللهَ يكرمُه

بباب رزق ، فيلقى الأهلَ أعوانا

والقومُ إن عبثَ الشيطانُ بينهمو

تسعى لإصلاح صدع شَقَّ جدرانا

خضرتَ صحراءَ جفت من حضارتنا

أيقظتَ طيرا جميلا ، كان وَسنانا

بُشراك وعدٌ بغفرانٍ ومكرمةٍ

في جنة الخلد، عند الله ، عِرْفانا



القصيرة الثالثة:

المعروف

المعـــروف

حَـكـيـمُ الـقَـوْم إنْـسـانُ

لـــهُ فيِ الـقَـلْـبِ بُـسْـتـانُ

لأنَّ الأمْـــرَ بـالمـعْـرو

فِ أَزْهـــارٌ ورَيْـحـــانُ

كــذا تَمْـضــي سَـفـيـنـتـه

وَنِــعْــمَ الــهَــدْي قــرآن

فَـيَــبْـدأُ بَـيْـنَ أُسْـرَتـهِ

وَفــيــهــا الــكُــلُّ آذانُ

وَيُـبْـحِـرُ بَـعْـدَهـا شَـوْقـاً

لأنْ تَـلْـقـاهُ شُـطـآنُ

بـهـا أهْـــلٌ وخـــلانُ

بـهـا صَـحْـبٌ وَجـــيرانُ

وإنْ نَـعـقَـتْ بـه يـوْمـاً

عَـلـى الأغْـصـانِ غِـرْبـانُ

سَـيَـعْـرفُ كـيْـفَ يَـنْـهاهـا

وَفيِ كَـفَّـيـهِ مـيـزانُ

فــــإنْ يــقْــوى، لِــيَــزْجُــرَهــا

فَـــلا يُــثْــنــيــهِ شَــيْــطــانُ

وإنْ يَــعْــجَــزْ، فَــيــجــزئــه

مِـــنَ الــكَــلِــمــاتِ نــكــرانُ

وَعَـــــيْنُ الله تَـــرْعَـــاهُ

فَـــلا يَـــرْهَـــبُـــهُ سُـــلْـطَــانُ

فَـــإنْ غَـــاضَـــتْ مَـــنَـاهِــلُــهُ

فَــفــي الأعْـــمَـــاقِ إيمَـــانُ

وحِـــكْـــمَــــتُـــهُ تُـــوَجِّـــهُـــهُ

وَرب الـعَـــرْش رَحْـمَـــنُ



القصيدة الرابعة:

الكفيف

الكفيفُ

صَبوحُ الوجهِ بسَّامٌ أليفُ

يَرانا حَوْلهُ وهْو الكفيفُ

وَيَعجبُ كيفَ نُكثِرُ مِنْ شِكانا

وَنلعنُ حظَّنا ، أنىّ نطوفُ

كَأنَّ نهارنَا ليلٌ بَهيمٌ

وَأنَّ ربيعَنا الزَّاهي خَريفُ

فَيَنْهانا عن النظَّر المُعَمَّى

ويُرْشُدنا ، ومَنْطِقُهُ حَصيفُ

يُذكِّرنا بفضْل الله فِينا

وَنُورُ عُيونِنا مَثَلٌ عَفيفُ

فَكَمْ مِنْ نِعْمةٍ عَنْها غَفَلْنا

وَما أضْحى لِنَسْمَتِها هَفيفُ

كَنَهْر دِمائِنا يَجْري خَفِياً

تَراهُ العَيْنُ إنْ وَقَعَ النَّزيفُ

وَإنْ جَفَّتْ جِراحُ القَوْم ناموا

كَأنَّ دِماءَها طَيْرٌ هَتوفُ

يـقـولُ لَـنـا أفـيـقـوا ، كَـمْ خَـسِـرتُـمْ

بِـغَـفْـلـتِـكُـمْ ، وَمْـنـهَـجُـكُـمْ حَـنيفُ

جَــزاءُ الـحـامِـديـنَ جِـنـانُ خُـلْـدٍ

وَوَعْـــــدُ الحَــــقِّ مِـيـثـاقٌ شـريـفُ



القصيرة الخامسة:

الفساد

الفَسَاد

غَريبٌ بَيْنَ أظْهُرنا أقَاما

وَمدَّ لهُ فِراشاً واسْتَناما

وَلَم نَفْطِنْ لِمَوْلِدِهِ زَماناً

وَلا نَدْري مَتى بَلَغَ الفِطاما

وكيْفَ تَسَلَّلتْ كفّاهُ ليْلاً

لِخَدَعِنا لِيَمْتَلِكَ الزِّماما

وكيْفَ أقامَ في الظُّلُماتِ جَيْشا

يُصَوِّبُ نَحْوَ أُمَّتِنا السِّهاما

لَقَدْ كانتْ حَضارَتُنا قَديماً

عَروساً قَدْ تَقَلَّدتْ الوساما

فَلَمْ تعْرِفْ مَحاكِمُها لُصوصاً

مِنَ الكُبَراء، قَدْ أَلِفوا الحَراما

وَلا ابْتُلِيتْ بِدُسْتور كَسيح

يَقودُ خُطاهُ مَنْ مَلَكَ اللِّجاما

ولا كانتْ عِصاباتُ الرّشاوى

تُعَرْبِدُ حَيْثُ لا تَخْشى مَلاما

وَما كُنَّا قَطيعاً مُسْتباحاً

بَلادَةُ حِسِّهِ تُغْرِي اللِّئاما

فكيْفَ بِربكُمْ صِرْنا ضَحايا

لِحربٍ قَدْ حَسِبْناها سَلاما

وكيفَ تَفَشَّتْ الأمْراضُ فينا

إلى أنْ أَوْهَنَتْ مِنَّا العِظاما

وَتَسْألُني السَّبيلَ إلى نَجاةٍ

مِنَ الغَرَقِ الذي بَلَغَ السِّناما

فَلا أَجِدُ السَّبيلَ سِوى رُجوعٍ

إلى هَدْيِ الكِتابِ لَنا إماما

وَأنوارُ النُّبوَّةِ نَرْتَضيها

تَقودُ مَسيرةَ الركْبِ الْتِزاما

فَتُشْرِقُ في سَمانا مِنْ جديدٍ

شُموسُ العَدْلِ تكْتَسِحُ الظَّلاما



القصيرة السادسة:

إلى رحمة الله

إلى رحمة الله

(قصيدة في رثاء العلامة الدكتور أحمد العسال رحمه الله)

أَمْضَيْتَ عُمْراً ، زَيَّنَتْهُ خِصالُ

نَـدُرَتْ بِعَهْدٍ ، قَلَّ فِيهِ رِجالُ

نَبَتَتْ بِحقل ، غَاضَ فِيه الْمَاءُ

بـَزَغَتْ بِلَيْلِ ، غَابَ عنه هِلالُ

بِالعِلْمِ رَكْبُكَ سارَ مُنْذُ صِبَاكَ

تَحْمِيهِ مِنْ لّدُنِ العَلِيمِ ظِلالُ

وَسَطِيّةٌ فِي الفِكْرِ دُمْتَ عَلَيْهَا

فَسَعَتْ إِلَيْكَ مِنَ الوَرى أَجْيال

خلَّفتْ بالقلم البديع ثمارا

مَازالَ ينهَلُ خَيْرها النهال

وَالعِلْمُ إِنْ يَنْفَعْ وَرَاءَكَ قَوْماً

فَالنَّهْرُ جَارٍ ، وَالثَّوابُ ينال

طالَتْكَ كَفُّ الظَّالِمِينَ بِبَطْشِ

فَصَبَرْتَ مُحْتَسِباً ، وَنِعْمَ الحَالُ

فَالْحِلْمُ كانَ رَفِيقَ دَرْبِكَ دَوْماً

وَبَرَاءَةُ الوَجْهِ البَشُوشِ جَمَالُ

فَاهْنَأْ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِ عَطاهُ

سُبْحَانَهُ، مَا لِلرَّحِيمِ مِثَالُ

ندعوه دوما أَنْ يَكُونَ لِقَانَا

فِي صُحْبَةِ المختَارِ، يَا عَسَّالُ [1]

******

١- ألقيت في ندوة تأبين المرحوم أحمد العسال التي عقدها مركز الإعلام العربي بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة في شهر أغسطس ٢٠١٠م.



القصيرة السابعة:

كذبة إبريل

كذبة إبريل

خُدِعًنا منذُ شاع الجهلُ فينا

وَوُرِّثنا من الماضي طنينا

يَقول لنا اكْذبوا في العام يوماً

بلا حرج، كفعل الأقْدمينا

فَغَيَّبنا الشّريعة واستجبْنا

بلا عقْل، وكنّا العاقِلينا

ألَم يطرقْ مَسامِعَنا قديماً

حديثُ الصِّدق[1]، أمْ أنَّا نَسينا

أفيقوا أيُّها الأحبابُ إنّا

بِعْون الله نَمْتَلِكُ اليَقينا

١- × ((إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة)). متفق عليه.



القصيرة الثامنة:

المؤامرة

المؤامرة

(هل تراجُع العربية الفصحى إهمالٌ

أم عجزٌ أم هي مؤامرة مدبرة؟)

أَحَقًّا حَمامُ العُرْب ما عادَ يَهْدِلُ

أَم الأُذنُ صُمَّتْ عَنْهُ والعَقْلُ ذاهِلُ

وَكَيْفَ الذى جاءَ الهُدى بلسانِهِ

كِتاباً وَوَحْياً، تُغْريه عَنْهُ البَدائِلُ

وَكيفَ الذى يُهْدى مِنَ اللهِ نِعْمةً

يَجوبُ الصحاري هائِماً وَهْوَ غافِلُ

أَجَهْلٌ نُعاني شَرَّهُ أَمْ تآمرٌ

على دِينِنا، حاكتْ خُطاهُ المَحافِلُ

أَفي كُلِّ قُطْر لَهْجَةٌ قَدْ تَرَسَّخَتْ

وَمَلَّت التَّغْريدَ بالأَصْل البَلابلُ

وَلَم تُبْصِر العَيْن الكَفيفةُ دُرَّةً

على الصَّدْر تَزْهو، يَشْتَهيها العَوازِلُ

وَإنّا لَمَسْؤولونَ عَنْ صَمْتِ جيلِنا

وَأَقْلامُنا تَلْهُو إذِ القَلْبُ جافِلُ

لَئِنْ كانَ تَدْبيرُ العِدَا مِنْ وَرائِها

فَلِلْحَقِّ جَيْشٌ لا يُجارِيهِ باطِلُ

دُعاةٌ، وَأَقْلامٌ، وَمِنْهاجُ أُسْرةٍ

وَتَبْصيرُ إعْلام، سُيُوفٌ تُقاتِلُ

إلهي، فَتِلْكُمْ صَرْخَةٌ لانْتِفاضَةٍ

فَبارِكْ صَداهَا، إنَّ فَيْضَكَ هاطِلُ

******



القصيرة التاسعة:

الوقت هو الحياة

الوقت هو الحياة

كَم أوهمونا بأنّ الوقتَ من ذهبِ

عــدّوه مــالاً، وإن زانــوه باللقبِ

الوقتُ –إنْ شئتَ تعريفاً بجوهرهِ–

يعني الحياة التي نحيا، بلا عجبِ

ما من صباح، خيُوطُ الشمس تنسجُهُ

إلا يُـنــادي: ألا إني بِــلاَ عَـقِـبِ

مـالي رجـوعٌ لدنيا النّـاس ثانيةً

فاقطفْ من الغُصْن خيرَ الزّادِ، واحتْطبِ

رباهُ باركْ لنا في الوقتِ ما سمحتْ

أعـمْـارُنـا، إنـك الـوهّـابُ، فاستْجبِ



القصيرة العاشرة:

النبات الحسن

النبات الحسن

وَتسْأل كَيْف تَضُمُّ الدَّجاجاتُ أفْراخَها تَحْتَ دِفْءِ البَدَنْ
وَكَيْفَ تَنامُ البَراعِمُ تَحْتَ الوُرَيْقاتِ بَعْضَ الزَّمنْ
وَتُقْسِمُ أنَّ فَتَاتَكَ لَنْ تَبْرَحَ البَيْتَ، فَالعَصْرُ عَصْرُ الفِتَنْ
وليس لها غيرُ ثوبين عندك، ثوبِ الزفاف، وثوبِ الكفنْ

***

وَفاتَكَ أنَّ اللَّواتي تراهُنَّ مِثْلَ الدَّجاجاتِ، نصْفُ الوَطَنْ
وَأنَّ التي أوْدَعَ الله فيها بُذُورَ الكَرامَةِ لا تُمْتَهَنْ
وَمنْ سَوْفَ تَرْعى أمانةَ جيل، تُرَبِّيهِ، أوْلى بِها تُؤْتَمَنْ
وَأنَّ التي تَرْتَوي مِنْ مَعين الفَضيلَةِ وَالدِّين لا تُرْتَهَنْ

***

فَهلا تَساءَلْتَ أيْنَ التَّدَيُّنُ فيما زَعَمْتَ وَأيْنَ الدَّخَنْ
وَهَلْ وَأدُها خَلْفَ هَذا الجِدار سِوى عَوْدَةٍ لِزَمانِ الوَثَنْ
وَأوْلى بِكَ اليَوْمَ أنْ تُطْلِقَ الرُّوحَ في ذَا الكَيانِ ، وَلا تَسْتَكِنْ
وَتَمْلأ صَدْرَ الفَتَاةَ رَبيعاً ، وَتَنْشُرَ حَوْلَ صِباهَا الفَنَنْ

وَتَعْصفَ بِالخَوفِ مِنْ مُقْلَتَيْهَا، وَتَمْحُوَ كُلَّ حُرُوفِ الوَهَنْ

وَتَـزْرَعَ بَـيْنَ شِفَاهَا دُعَـاءً، وَحَـمْـداً، على مَا بِهَا مِـنْ مِنَنْ

بِهَذا تُـؤَدّى الأمَـانَاتُ فِينَا، وَخَـيْرُ الجَـزَاءِ النَّبَاتُ الحَسَنْ

***



القصيدة الحادية عشرة:

أحلى الشهر

أحلى الثمر

وَتَسْأَلُ أيْنَ تَحُطُّ الرِّحَالَ وَقَدْ نالَ مِنْكَ غُبارُ السَّفَرْ

وَخَطَّ النَّهارُ عَلى لَيْلِ شَعْرِكَ خَطَّيْنِ قَدْ أنْبَآ بِالخَطَرْ

وَعَيْنَاكَ تَرْتابُ، أيُّ الزُّهور بِلا شَوْكَةٍ تَحْتَها تَسْتَتِرْ

فَإنَّكَ تَخْشى دَلالَ الصَّغيرَةِ وَهْيَ تُحلِّقُ فَوْقَ القَمَرْ

وَتَخْشى الخَبيرَةَ، فَالشَّكُّ سَوْفَ يُؤرِّقُ صَفْوَكُما، وَالحَذَرْ

وَتَخْشى الجَميلَةَ، فَهْيَ تَتيهُ – بما عَنْدَها – فَوْقَ هامِ البَشَر

وَتَخْشى الحَبيبَةَ، ألا يَكونَ لَها مِثْلُ قَلْبِكَ، مَهْما انْفَطَرْ

وَتَخْشى المُحِبَّةَ، فَهْيَ الغَيورُ، سَتُحْرِقُ قَلْبَيْكُما بالشَّرَرْ

وَتَخْشى وَتخْشى، وَتاهَ الطَّريقُ، وَغابَ الدَّليلُ، وَضاعَ الأثَرْ

وَتَسْأَلُني شَمْعَةً في الظَّلام؟ فَسِرْ بِالبَصيرَةِ لا بالبَصَرْ

تَوَخَّ التيّ أنْبَتَتْها مُروجٌ، تَوَضَّأ بِالغَيْثِ فيها الشَّجَرْ

فَشَبَّتْ وَفي راحَتَيْها كِتابٌ، تُرَتِّلُ آياتِهِ في السَّحَرْ

وَسَارَتْ وَقَدْ أرْضَعَتْها الحَياةُ مَنَاعَتَها وَاسْتَجابَ القَدَرْ

فَلا المالُ يُطْغي، وَلا الحُبُّ يُعْمي، وَلا الشَّكُّ يوشِكُ أنْ يِسْتَعِرْ

لِأنَّ التي أمْطَرَتْها السَّماءُ، سَتُغْدِقُ دَوْماً بِأحْلى الثَّمَرْ



القصيرة الثانية عشرة:

السفينة

السّفينة

وَتَسْأَلُ كَيْفَ نُنْجيها

وَقَدْ ضاعَتْ مَراسيها

وَغابَ الأفْقُ في ظُلَم

وَكانَ النَّجمُ يَهْديها

كَأنَّك يائِسٌ بَرِمٌ

وَيَأسُ النَّفْسِ يُضْنيها

فَكَمْ جَنَحَتْ بِنا سُفُنٌ

لأنَّ ثُقوبَنا فيها

فَفِكْرُ الطِّينِ يُثْقِلُها

وَفَقْرُ الروحِ يُعييها

وَلكِنِي أرى فَجْراً

مُطِلاً مِنْ صَوارِيها

فَما زالَتْ سَواعِدُنا

بها نَبْضٌ يُغَذِّيها

وَمَازالَتْ أظافِرُنا

تُمَزِّقُ مَنْ يُعاديها

وَمـــازالَـــتْ ضَـمــائِــرُنـــا

بِـنَـبْـــــع الــوَحْـــي نُـرْويـهـــا

وَنَـسْـتَـدْعـــي بَـيـارقَـنـــا

مِـــنَ المـاضـــي وَنُـعْـلـيـهـــا

فَـــإنْ مِـتْـنـــا فَـفـي غَـدِنـــا

بَـراعِـمُـنـــا سَـتَـحْـمِـيـهـــا

فَـــلا تَـقْـنَـــط - رَعـــاكَ

الـلــهُ - إنَّ الـلـــه راعيها



القصيرة الثالثة عشرة:

هَل يَهْرمُ القلمُ

هَل يَهْرمُ القلمُ

قالو ترجل، فقد أودى بك الهرمُ

إذْ شاخ نظمُك واسترخى به النغمُ

قد قلتَ ما قلتَ حتى لم تعد أذنٌ

تهوى السماعَ، كأن المنتدى صممُ

يا شاعرَ الأمسِ عهدُ الشعرِ قد ولىَّ

مُذ أصبح المطربُ الشادي هو الرقمُ

مُذ أن تربع فوق العرش حاسبُنا

والتفَّ من حوله العربان والعجمُ

قيثارة الشعر قد عِفنا مجالسها

فازهد بها، قبل ألا ينفع الندمُ

***

قلتُ استعيذوا من الشيطان،ويْحكُمُو

إن راحَ عهد الصبا، هَلْ يهرمُ القلمُ؟

مثلَ النباتات، ينمو الذوقُ ممتداً

في رحلة العمرِ، أشجاراً لها قممُ

إنّ الحياةَ بلا حِسٍّ يُدغدغُها

صحراءُ يقتاتُ من كثبانها الغنمُ

ظمآى لماءٍ وأطيار محلِّقةٍ

تشدو، وفي شدوها الأمثالُ والحِكمُ

مخضرةٌ أرضُنا دوماً ومُزهرةٌ

إذ أنّ أنهارَها الإيمانُ والقيمُ

******



القصيرة الرابعة عشرة:

اللهُ سائِلُنا

اللّهُ سائِلُنا

القُدْسُ تَذْرِفُ دَمْعَ العَيْنِ ضارِعَةً

رَبّاهُ، أَيْنَ رِفاقُ الدَّرْبِ وَالعَرَبُ ؟

أَيْنَ الّذينَ حَكى التّاريخُ مَجْدَهُمو ؟

كانَتْ شَهامتُهُم تَزْهو بِها الشّهُبُ

إنْ صاحَ مَظْلومٌ في الشَّرْقِ : أَدْرِكْني

لَبىّ نِداهُ بِأَقْصى الغَرْبِ مُحْتَسِبُ

ماذا جَرى ؟ أَتُراهُم غاضَ مَنهَلُهُمْ ؟

أَمْ أَنَّ زَوْرَقَهُمْ قَدْ نالَهُ العَطَبُ ؟

القُدْسُ تَصْرُخُ: دُودُ الأَرْضِ حاصَرَني

وَالمَسْجِدُ الأَقْصى قَدْ باتَ يَنْتَحِبُ

هَلاّ أَفَقْتُمْ ؟ فَإِنَّ اللهَ سائِلُكُمْ

عَنْ كلِّ نَفْسٍ ، وَلَنْ يُجْديكُم الهَرَبُ



القصيرة الخامسة عشرة:

إبحـــــار

إبحـــار

قـد أُصـبـح يَـومـاً أو أُمْـسـي

مَــســجـونـا مــن غـيـر جــدار

مَـهـمـومـاً، والـبَـسـمـةُ حَـولي

كَــــدِراً، كَـخـريـف الأشـجـار

مُـخـتـنِـقـا، والـنـسـمَـةُ جـذْلَى

مُـشــتَـعـلاً، تحــتَ الأمــطـار

وأظـــل أدور ولا أدري

مِـــنْ أيــن يَــهُــبُّ الإعـصــار

فــإذا مـا غَــرقَـتْ، وأنـطـفَـأتْ

مـــن لــيـلـي كُـــلُّ الأقـــمـار

أو ضَـاقـت، بـعـدُ، بمـا رَحُـبَـتْ

أرضـــُ، وســمــاءُ، وَبــحــار

أسْــرعــتُ أفــتــشُ فِي قلبي

عـن فَـجـرٍ خَـلْـفَ الأسْـحـار

أتــوضـــأ مــنــه، فـيُـزهِـرني

كـالـنـبـت بِـشَــطِّ الأنــهــار

أستَحضرُ يُونُسَ مِحنَتَهُ

أستلْهمُ طه في الغار

فَيلينُ الشّوكُ على كَفي

وتذوبُ بقدمي الأحجار

فإذا أدْعِيَتي أشرعةٌ

في الصدر بِلَوْنِ النوار

فأطيلُ سُجودي مُعتزماً

مع قُرص الشمس الإبحار



القصيرة السادسة عشرة:

أَدَبُ الهَجر

أدَبُ الهَجر

صَفْوُ الْحَياةِ مَنالٌ دونَهُ الْهِمَمُ

وَنَهْرُنا أَبَداً بالصَّخْرِ يَرْتَطِمُ

الْمَرْءُ يَلقى أَخاهُ مُعْرِضا بَرِماً

فَيَعْبَسُ الْوَجْهُ، وَالشيَّطانُ يَبْتَسِمُ

وَيُشْعِلُ الصَّدْرَ ناراً كُلَّما خَمَدَتْ

وَيَفْتَحُ الجُرْحَ إِنْ أَلْفاهُ يَلْتَئِمُ

لَكِنَّهُ يَنْزَوي مُسْتَخْذِياً تَعِساً

إِذا رَأى كَيْدَهُ يَعْرَى وَيَنْهَدِمُ

إنْ أشْرَقَتْ أعْطَياتُ الخَيْر وَانْقَشَعَتْ

سَحابَةُ الصَّيْف وَالبَغْضاءُ وَالنَّدَمُ

يُلْقي السَّلامَ سَفيرُ الْوُدِّ بَيْنَهُما

حَمامَةٌ، عُشُّها في الْقَلْب مُعْتَصِمُ

خَيْرُ الرَّفيقَيْن مَنْ يُلْقيهِ مُبْتَدِراً

وَالفَضْلُ يَجْنيهِ مَنْ كانَتْ لَهُ قَدَمُ

كُلُّ الْخَطايا عَلى الرَّحْمن مَوْرِدُها

تُلْقى بِبَحْر مِنَ الْغُفْرانِ، يَلْتَهِمُ

إلاّ مَنِ اجْتاحَتِ الشَّحْناءُ صَفْوَهُما

فَيُنْظَران، إِلى أَنْ يَبْرَأَ السَّقِمُ

حَتّى إِذا عادَ نَهْرُ الحُبِّ مُتَّصلا

كانَ السَّخاءُ وَكانَ العَفْوُ وَالْكَرَمُ

******



القصيرة السابعة عشرة:

وتلكَ عادٌ

وتلكَ عادٌ

يَحْكي لنا الأمْسُ مِنْ أنْبائِها عَجَباً

وَالـيَـوْمَ يبْقى لنا مِـنْ ذِكْرها صَنمُ

أحْـفـادُهـا أوْقــدوا نِـيرَانَ عَـوْلَمَةٍ

فالشرقُ والغربُ مَرعَى، والوَرَى غنَمُ

مَنْ تَرفع الرّأسَ مِنهُمْ فهْيَ مارقةٌ

والـذبـحُ تِـرْيـاقُـهـا، قـد خَـطّـهُ القلمُ

بُعْداً لِعادٍ، وَفي التاريخ مِوْعِظةٌ

هلْ مَنْ يَـرَى قبْلَ ألا يَنْفع النَدَمُ؟

لمّا طغتْ وَافـتَـرتْ، زَلّـتْ بها قَدَمٌ

فاسْتكبرَتْ، فَطوَى اسْتِكبارَها العَدَمُ

هَل يتعِظ بَعْدُ — مِنْ إهْلاكِها — صَلِفٌ؟

هَل تَعْتَبرْ بَعْدُ — مِنْ إفنائِها — أُمَمُ؟

سُبْحانَ رَبّي، ففي القرْآن مُزْدَجَرٌ

كالرّعْدِ في سَمْعِهِمْ، لكِنْ بهمْ صَمَمُ



القصيرة الثامنة عشرة:

رفقـــــاً

رفقـــاً

(أعقلُ الناس أعذرُهم للناس)

مَـا أَيْسَـرَ أَنْ تَمْتَطِيَ الحُمْقَ جَـوَاداً مِـنْ غِيْر عَنَانْ

تَجْتَـازُ بِـهِ أَسْـــوَارَ الأَنْفُـس كَـيْ تَقْتَحِـمَ الجُـدْرَانْ

وَتَـدِيـنُ القَّاصِــيَ والـدَّانـي وَكَـــأَنَّ بيــَـدِكَ المِيـزَانْ

فَالنَّــاسُ ذِئَـابٌ ضَاريـــةٌ فِي عُرْفِـكَ تَهْوَى العُدْوَانْ

أَوْ سِــرْبُ نِعَـاج خَانِعَـةٍ يَمضِــي مَسْلُوبَ الوُجْدَانْ

هَـلْ فَاتَـكَ أَنَّ الحِكْمَـــةَ نَجْـمٌ تَسْتَهْدِيـهِ الرُّكْبَانْ ؟

أَوَلاَ تَعْلَـمُ أَنَّ قُلُــوبَ الخَلْــق يُقَلِّبُهَــا الرَّحْمَـــنْ ؟

رِفْقـــاً بالنَّـــاس فَأَعْقَلُنَـــا هُـوَ أَعْذَرُنَـــا لِلإِنْسَان

إنْ نُنْصِفْ نَلْقَ خُيُوطَ الشَّمْسِ أضَـاءَتْ كُلَّ الأَرْكَـانْ

أَوْ نَعْـدِلْ يُـورقُ فِـي القَلْـبِ الحُبُّ وَتَشْتَبِـكُ الأَغْصَـانْ



القصيرة التاسعة عشرة:

الإعصـــار

الإعصــــار

تُرى هَلْ وَشَتْ عَيْنِي بمَا كَانَ خَافِياَ

وَقَـالَـتْ لَـكُـمْ مَـا لَمْ يَـقُـلْـهُ لِسَانِياَ

فَعَيْنَايَ ، مِـرْآةٌ ، إذَا رَاقَ مَاؤُهَا

بَـدَتْ حَـادِثَـاتُ الـدَّهْـر فِيهَا سَوَاقِياَ

فَطَوْراً يَمُوجُ البَحْرُ بَالحُزْنِ هَادِراً

وَطَـوْراً يَمُـرُّ الـنَّـهْـرُ بـالـفَـرْح صَافِياَ

فَإِنْ لاحَ مِنْهَا – رَغْمَ حِرْصِي – مَرَارَةٌ

فَـلا لَـوْمَ ، فَـالأَيَّـامُ صَـارَتْ لَيَالِياَ

وَلَمْ أدْرِ أيْـنَ الـسِّـرُّ فِيما أصابَنَا

وَفِـيـنَـا كِـتَـابُ اللّٰهِ مَـا زَالَ هَـادِيـاَ

فَهذي حُـرُوب نَصْـطَلِيهاَ، كَأنَّنَا

قَطِيعٌ يَمُـدُّ الـعُـنْـقَ لِـلـذَّبْـح سَاعياَ

وَبِـالـبَـابِ سِـمْـسَـارٌ يَبِـيـعُ سُيُوفَهُ

وَفِي الـدَّار ذِئْـبٌ يَـرْقُـبُ الحَفْلَ رَاضياَ

فَلا تُعْطِنِي – يَارَبُّ – قَوْساً وَأسْهُماً

فَقَدْ صِرْتُ جُرْحاً بَعْدَ أنْ كُنْتُ رَامِياَ

وَلاتَـبْنِ لِي بَيْتاً وَسُوقاً وَمَصْنَعاً

فَقَدْ هَـدَّمَ الإعْصارُ مَا كُنْتُ بَانِياَ

وَلـكِنَّـنـي أرْنُـــو لِـعَـقْـل وَحِـكْـمَـةٍ

وَوَعْـــيٍ وَإيمَـــانٍ يَصُـونُ البَوَاقِياَ



القصيدة العشرون:

اليقيــن

اليقــين

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

وكان من دعاء رسول الله ﷺ :

(اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني)

رواه أبو داوود

إلـهـي دَعَـوْتُــك في كُـلِّ حيـنْ

فَكُنْـتَ الـقَـريـبَ وكُـنْـتَ المُعـينْ

سَـألْـتُــكَ مَـغْـفِـرَةً للذُّنـوب

لِـمـا بــانَ مِـنْـهــا وَمــا لا يَبِينْ

وَثَـنَّـيْـتُ أَطْـمَــعُ فــي رَحْـمَـةٍ

وَأَنْــتَ الّــذي تَـسَـعُ الطامِعينْ

وزِدْتُ: (وعَـافِـيَــةً) فاسْتَجَبـت

فَلَـسْـتَ تَــرُدُّ يَـدا تَسْتَعِينْ

وَرُمْــتُ الـهِدايَـةَ كَـي لا أضِـلّ

وَيَـخْـبَـط مِـنِّــي حَـصــادُ السِّنينْ

وَمَـا أنْ خَـتَـمْـتُ بِبَعـض المَزيـد

مــن الـــرِّزق حَـتْـى رَأيْـــتُ اليَقينْ

عَطَـاءً جَـرى حَـيْـثُ لَمْ أحْتَسِبْهُ

فَأَيْقَنْـــتُ قُرْبَـــكَ لِلسَّائليـنْ



القصيرة الواحدة والعشرون:

جـــارتي

جـــارتي

هَـيْـفــاءُ يمْنَحُـها الـنَّـدى في كل فجر قبُلتيْنْ
ممشوقـةً، تعْلـو بقامتِها الـبـنـاءَ بطابقيْـنْ
قد شاركتْ نجمَ السماءِ سُجُـودَه، متلازميْـنْ[1]
تختـال نَشْوى بالنسيم يهزها مـن جانِبيْنْ
تُرخي جدائلَها على الشرفاتِ خُضرَ الخُصلتيْنْ
وتـمُـدُّ كفَـاً للنوافذِ حامِــلاً عُصفورتيْـنْ
تتبـادلان الشـدْوَ والتَّسبيحَ مِـلءَ الخافِقيْنْ
حتـى إذا حـلَّ الخريفُ ومـسَّ منها الوجنتيْنْ
احمرَّتـا خفراً وقـد سقط الخِمارُ عن الغُصَيْنْ
وتطايَـرتْ أوراقُـهـا، فبكـتْ بمِـلءِ المُقلتيْنْ
روّتْ بأدْمُعُـهـا بساطًا مـن نسيج الراحتيْنْ
واستقبلـتْ بـردَ الشتاءِ كمـاردٍ صِفـرِ اليديـنْ
صَبَـرتْ ، فكافأها الجليدُ بثوبِ عُرْس من لُجينْ
وتزَينـتْ بوشاحها الـوضـّاءِ فـوقَ المِنكبيـنْ
سُبحـانَ ربـي ، قد وهبـتَ لنا الـهـدايةَ مرتيْنْ
وحيًـا تنـزّلَ مُعجـزًا ، والـكـونُ يُبهـرُ كلّ عَيْـنْ
بروائِـع الآيــاتِ في الآفــاق مِـلءَ الناظريْـنْ

١- إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ (الرحمن:٦).



القصيرة الثانية والعشرون:

الغــــريب

الغـــريب

ألأنّي أحْـمِــلُ في صـَـدري عِشـقـاً لِعـبـادِ اللّهْ ؟
ألأنّي أغْــزِلُ مِـن دَمْـعـي حَـبـلاً يـرْبطُـني بِـرِضـاهْ؟
فــأدورُ أفَـتّـشُ عَـن شـاكٍ مَـسْـتـورٍ يـكْـتُـمُ شَـكـواهْ؟
عَـمّـنْ قَـدْ يَـقْـتُـلُـهُ الجُـوعُ وَلـكِـن لا تمـتَـدُّ يَـداهْ ؟
أُجْـري بَـيْنَ يَـديْـهِ عَـطاءً،أمْـسـحُ عَـن عَـيْـنَـيْـهِ بُـكاهْ؟
أظْـفـرُ مـنْـهُ ببَـعْـضِ دُعـاءٍ،هُـوَ أشْـهـى مـا أتَـمَـنّـاهْ؟

***

ألأني أهـجـر دِفْءَ فـراشـي قـبـل بـلـوغ الـلـيـل مـداه؟
أقـطـع طيب منـامـي فـرحـاً إذ يُـسـمـعـني الـفـجـرُ نـداه؟
إذ يـصـحـبـني الـشـوقُ رفـيـقـاً كـي أسـلـك دربـاً أهـواه؟
ألـقـى ربـعـاً في المحــراب تـقـود مـسـيرتَـه تـقـواه ؟

***

ألأني أعـشـق لـون الـزهــر وتـأســر قـلـبـي عيناه؟
أدنــو مـنـه لـعـلـي أسـمـع عـن قــربٍ ألحــانَ دعـاه؟
أسـتحـلـفـه أن يـخـبرنــي كـيـف يـسـبـح عـنـه شــذاه ؟
كـيـف إذا مَـسَّـتْـه الـنـسـمـةُ أجْـفَـلَ محـمـراً خـداه ؟
ألأني قـد أحْــرم طـفـلـي مـن دمـيـتـه أو حـلــواه؟
حـتـى أبـعـثَ شـربـةَ مـاء تـنـقـذُ أطـفـالَ المأســاة ؟

في الصومال أو الشيشان.. لكلِّ رضيع فَقَدَ أباه؟
في طرقاتِ القدس طريحاً أو في البوسنة نزف دماه؟

***

ألأني قد أرقص طرباً إن أسهمت بزرع نواة ؟
في بلدان قد خلناها منذ قديم أرض فلاة؟
أزهرَ فيه النبتُ،ترعرع،حتى أثمر صَفَّ صلاة؟

***

أغريب أمري أم أني مغمورٌ بعطاء اللّه؟
مشمولٌ بحديث البشرى للغرباء ،وما أبهاه؟
مُستغنٍ بِرداءِ العزة ، مذ آمنتُ ،وما أغناه؟



القصيرة الثالثة والعشرون:

القـــــارئ

القـــارئ

شُعاعٌ مِـنَ الفَجْـر فِي نَاظِرَيْـهِ

عَلـى مُصْحَـفٍ نـامَ فِي رَاحَتَيْـهِ

تَغَنَّـى، بِصَـوْتٍ نَـدِيٍّ رَخيـم

وَدمْـــعُ الخُشُـوع عَلـى وَجْنَتَيْـه

تَغَنَّـى، فَقَـالَـتْ لَـــهُ نَجْمَتَـانِ

إذَا شِـئْـتَ قُمْنَـا عَلـــى دَفَّتَيْـهِ

تَغَنَّـــى، وَأنْصَتَـــتِ الكَائِنَـاتُ

كَـأنَّ اجْـتِمـاعَ القُـلُـــوبِ لَدَيْـه

تَـدَاعَـتْ إلَيْـهِ جُمُــوعُ اليَمَـامِ

غَمَـــرْنَ الطَّريـقَ عَلـى جَانِبَيْـهِ

وَوَشْـوَشَ قَطْـرُ النَّـدى زَهْـرَةً

فَمَالَتْ عَلى الغُصْن تُصْغِي إلَيْهِ

وَقَـالَـــتْ كَأنِّـــي أرى يَـا رفَـاقُ

مَـزَامِيـــرَ دَاوُودَ فـــي شَفَتَيْـهِ

وَوَدَّعَ «طَـــهَ» إلى « الأنْبيَـاءِ»

وسِـرْبُ المَلائِـــكِ فـــي عَقِبَيْـهِ

فَلَمَّا تَوَلَّتْ فُلُولُ الظَّلام

أَطَلَّتْ عَرُوسُ السَّمَاءِ عَلَيْهِ

وَألقَتْ لَهُ مِنْ خِلاَلِ السِّتَائِر

خَيْطاً مِنَ التِّبْر بَيْنَ يَدَيْهِ



القصيدة الرابعة والعشرون:

دَرْسُ الهِجْرة

دَرْسُ الهِجْرة

سَلِ التاريخَ ، واسْمعْ ما يقولُ

فَحِكْمَتُهُ تَحارُ لها العُقُولُ

إذا قَذَفَتْكَ أَمْواجُ اللَّيالي

إلى بَلَدٍ قَبَائِلُهُ عُدولُ

فَلا الكَلِماتُ تَخْنُقُها الأَفاعي

وَلا فيهِمْ تَتَارُ أَوْ مَغولُ

فَجاوِرْهُمْ ،يَهوداً أَمْ نصارى

وَقُمْ فيهمْ كما قامَ الرَّسولُ

صَدوقاً، داعِياً لِلْخَيرِ حَتّى

إذا أَخْلَصْتَ،كانَ لَهُمْ قَبولُ

وَلَسْتَ بِأَرْضِهمْ طَيْراً غريباً

فَخَلْقُ اللهِ تَجْمَعُهُمْ أُصولُ

وَمَهْدُ عِيالِه الدُّنْيا جَميعاً

وَهَدْيُ رَسُولِهِ أَنّى يَطولُ

وَلَوْلا هِجْرةُ الآبَاءِ شَرْقاً

وَغَرْباً،مَا تَخَضَّرَتِ الحُقولُ

وَلا رُفِــعَ الأَذانُ وَراءَ نَـهْـرٍ

وَلا صَـهَـلَـتْ بِـقُـرْطُـبَـةَ الخُـيـولُ

وَمـا الأَوْطـــانُ إلا عُـشُّ فَـرْخٍ

إذ نَـبَـتَـتْ جَـنَـاحَـاهُ، يَـصُـولُ

ولا يَخْلو مِـنَ الأَنْـصـارِ غُصْنٌ

بِـيَـثْرِبَ كَـانَ، أَمْ أَنَّــى يَـجـولُ

فَـتِـلْـكَ رِسَـالَـةُ الـتَّـارِيـخِ تَبْقى

كَشَـمْـسِ الحَـقِّ لَـيْـسَ لَـهـا أُفُــولُ



القصيرة الخامسة والعشرون:

أَلَوانٌ مِنَ الصَّدقَة

ألوانٌ منَ الصَّدقَة

عَلى أَعْتابِنا دَيْنٌ مُقيمُ

وَفي أَمْوالِنا حَقٌ عَظيمُ

فَمَنْ كانَتْ سَحابَتُهُ بِصَيْفٍ

وَلا غَيْثٌ لَدَيْهِ وَلا نَسيمُ

فَفي عَمَلِ الْيَدَيْنِ لَهُ انْتِفاعٌ

وَمِنْ ثَمَراتِهِ فَيْضٌ عَميمُ

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ كَدْحاً طَويلا

وَأَعْوَزَهُ الحِراكُ المُسْتَديمُ

تَصَدَّقَ بالْجُهودِ عَلى ضَعيفٍ

وَمَنْ زَكّى بِقُوَّتِهِ كَريمُ

فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جُهْداً وَمالاً

فَإِنَّ عَطاءَهُ قَوْلٌ حَكيمُ

لأَنَّ الأَمْرَ بالمَعْروفِ رُكْنٌ

يَقومُ عَلَيْهِ مُجْتَمَعٌ قَويمُ

فَمَنْ سُدَّتْ مَسالِكُهُ جَميعا

وَجَفَّ المْاءُ وَالضَّرْعُ الرَّحيمُ

يَـكُـفُّ يَـدَيْـهِ عَـنْ إِتْـيـانِ شَرٍّ

فَـلا يَـبْـقـى لَـهُ أَ بَــداً خَصيمُ

بِـذلـكَ لا نَـرى قَـدَمـاً تَضِلُّ

عـلـى أي الـــدروب ، ولا تَـهِـيـمُ

******



القصيرة السادسة والعشرون:

عَاشِقُ الأَرْض

عَاشِقُ الأرْض

تُرى هَلْ لآمالِ الجُدودِ بَواعِثُ

وَهلْ عِنْدَنا مازالَ حَرْثٌ وَحارثُ

وَهَلْ عاشِقُ النُّوّار ما انْفكَّ قائِما

عَلى عَهْدِهِ، يَرْعاهُ أمْ هُوَ ناكِثُ

وَهَلْ خُضْرَةُ العَيْنَيْنِ مِرْآةُ زَرْعِنا

أمِ الزَّرْعُ مَهْجُورٌ،وَحامِيهِ عابِثُ

لَكِ اللّهُ يا أمّاهُ كَمْ مِنْ طَحالِبٍ

إذا ما ارْتَوَتْ تَأتيكِ مِنْها الخَبائِثُ

لَكِ اللّهُ يا أمّاهُ كَمْ عاقٍ مُضَيِّعٍ

يَجوبُ الفَيافِي سائِلاً وَهْوَ لاهِثُ

ألَمْ يَكُ يَدْري أنَّ حُضْنَك واسِعٌ

لِمَنْ ضاقَ عَنْهُ الرِّزْقُ أيّانَ يَبْحَثُ

وَأنَّ جَناكِ الحُلْوَ يَدْنو لِطالِبٍ

سَعى سَعْيَهُ، لكِنْ رَمَتْهُ الحَوادِثُ

وَأنَّ بِساطَ التُّرْبِ يُؤوي رَفيقَهُ

شَهيداً، وَمَنْ يُكْتَبْ لَهُ العَيْشُ وارِثُ

وَأنَّ ضَياعَ الرُّشْدِ مُذْ راحَ أهْلُهُ

ضَحايا لِوَهْمٍ باتَ في العَقْل يَنْفُثُ

وَأنَّ غُثاءَ السَّيْل مَهْما عَلابهِ

هَباءُ، لأِنَّ الخَيْرَ في الأرْض يَمْكُث



القصيرة السابعة والعشرون:

المظَلّة

المظَـلّة

أنـاسٌ فِي عُـيـونِـهِـمُ الـبَـشـيرُ

وَمَـرْتَـعُـهُـمْ – إذا صَدَقوا – نَضيرُ

فَـمَـنْ شـاءَ الـنَّـجـاةَ لَـهُ خيارٌ

بـأَيٍّ مِـنْ مَـسـالِـكِـهِـمْ يَسيرُ

فَـأَوَّلُـهُـمْ رَعِـيَّـتُـهُ أَمـانٌ

لأَنَّ الـعَـدْلَ فيـهِ هُـوَ الأَمـيرُ

وَثـانِـيـهِـمْ فَـتـىً غَـضٌّ تَرَبَّى

عَـلـى دَرْبِ الـعِـبـادَةِ يسْتَنيرُ

وَثـالِـثُـهُـمْ لَـهُ قَـلْـبٌ كَطَيْر

يُعَشِّـشُ فـي المَـساجِـدِ لا يَطيرُ

وَرابَـعُـهُـمْ صَـديـقـان اسْتَقاما

عَـلـى حُـبٍّ يُـبـارِكُـهُ الخَبيرُ

وَخـامِـسُـهُـمْ تَـعَـفَّـفَ إِذْ تَبَدّى

لَـهُ الـشَّـيْـطانُ أُنْـثـى تَسْتَثيرُ

وَسـادِسُـهُـمْ يَـفِـرُّ الـدَّمْـعُ مِنْهُ

خُـشـوعاً كُـلَّـمـا ذُكِـرَ القَديرُ

فَطوبـى لِـلْـمُـظَـلَّلِ يَـوْمَ قَيْظ

بِـظِـلٍّ لَـنْ يَـكـونَ لَـهُ نَظيرُ



القصيرة الثامنة والعشرون:

الضَّادُ فَاتِنَتِي

الضَّادُ فَاتِنَتِي

عَـيْـنـاكِ يَـا بَـحْـرَ الـلآلِـئ نَجـمَـتَـانِ بقَبْضَـتِـي

مُـنْـذُ الـتَـقَـى طَـرَفُ الـلِّـسَـانِ بِـأغْـنِـيَـاتِ طُـفُـولَـتِـي

وَعَـلِـمْـتُ أنَّ الله خَـاطَـبَـنَـا بِـأحْـرُفِ أمَّـتِـي

وَأنَـا الْمُـسَـافِـرُ فِي بُـحُـورِكِ حَـامِـلاً قِـيـثَـارَتِـي

وَالـنَّـهْـرُ مِـنْ قَـحْـطَـانَ يَـحْـمِـلُ تِـبْـرَهُ لِـخِـزَانَـتِـي

وَالأحْـرُفُ الجَـذْلى كَـسِـرْبٍ مِـنْ بَـلابِـلِ دَوْحَـتِـي

يَشْـدُو ، فَـيَجْـرِي خَلْـفَـهُ قَـلَمِي يُسَابِق لَهْفَتِي

لا تجـزعـي مِمَّـنْ يـحُـومُ عَـلـى مَـشَـارِفِ خَـيْـمَـتِـي

فَـالـرَّاجِـمُـونَ تُـصِـيـبُـهُـمْ أحْـجَـارُهُـمْ ، يَـا دُرَّتِـي

وَيَـظَـلُّ خِـدْرُكِ طَـاهِـراً ، تَـحْـمِـي حِـمَـاهُ رَبَـابَـتِـي



القصيرة التاسعة والعشرون:

حُـــلم

حُلم

كَالحُلْم نَراهُ بَعيدَ الشَّطِّ

وَطَالَ بِزَوْرَقِنَا السَّفَرُ

وَنَشُدُّ الفَجْرَ بِأعْيُنِنَا

وَنُودِّع لَيْلاً يَحْتَضِرُ

وَنُمَنِّي النَّفْسَ بَأنَّ لَنَا

فِي غَدِنَا خَلَفاً يَنْتَظِرُ

لِيَصُونَ ثِمَارَ حَدَائِقنَا

وَيُؤَدِّي الحَقَّ، فَتَزْدَهِرُ

لَنْ يَعْبَأ إنْ وَرمَتْ كَفَّاهُ

وَأدْمَى قَدَمَيْهِ الحَجَرُ

لَنْ يَفْتُرَ إنْ جَهِدَتْ عَيْنَاهُ

وَأثْقَلَ جَفْنَيْهِ السَّهَرُ

وَسَيَأبَى أنْ يَغْتَالَ العُمْرَ

حَبِيساً تَخْنُقُهُ الجُدُرُ

أوْ كَلاًّ يُطْعِمُهُ الوَالي

أوْ هَمْلا يُخْطِئُهُ البَصَرُ

وَسَيَعْشَقُ لَفْحَ الشَّمْس ،وَقَـرْ

صَ الـــبَرْدِ، وَيُـبْـهِـجُـهُ المَـطَـرُ

تَـخْضَـرُّ الأرْضُ عَلـى قَدَمَيْهِ

وَيُـــــورقُ فِي يَــــدِهِ الـشَّـجَـرُ



القصيرة الثلاثون:

الرَّأيُ الآخرُ

الرَّأيُ الآخرُ

كـلُّ عِـطْـر فـاحَ بـيْـنَ السّـطُـورِ

نَـبْـتَــةُ تَـسْـعـى لِـمَــاءٍ وَنـُـورِ

فـاسْتَـمِعْ لِـلآخَـريـنَ، فَإنَّا

أمَّـــةٌ آذانـــُنـــا فـــي ضُـمورِ

إنْ طَرِبْنا مِـنْ حَـديـثٍ طَلِيٍّ

نَـزْهَـدُ الـتَّـغْـريـدَ بَـيْنَ الطّـيُـورِ

وَاطْلُـبِ الـرَّأْيَ البَـديلَ، فَإنّا

كَـمْ جَـنـَيْـنَا مِـنْ حَصـادِ الغُرُورِ

أَبْـلَــهٌ مَـنْ ظَـنَّ أنَّ اللـّيالي

بَـعْــدَهُ، مـا أَنْـجَـبَــتْ مِـنْ بُـدورِ

وَالْتَمِسْ في القَـوْلِ عُـذْراً لِخَصْم

صــادِقٍ، فَــالـظّـَنُّ بــابُ النُّفورِ

لَـنْ تَـرى بَـيْـنَ الجُـــذور فُروقا

إنَّـمـا الألْـــوانُ بَـيْـنَ القُشورِ

هَـلْ تُـرانـا نَـعْـبُـرُ الـنَّـهْـرَ،إلا

أنْ نَــرى مـا بَـيْـنَـنـا مِــنْ جُسور

نَـجْـمَـعُ الأفْـكـارَ غُـصْـنـاً لِغُصْن

فَـالـعُـقـولُ بـاقَـةٌ مِـن زُهـور

كُـلَّـمـا زِدْنـا الـضِّـفـافَ نَـخـيـلاً

أَمْـطَـرَتْـنـا في غَـدٍ بالـتُّـمورِ

******



القصيرة الحادية والثلاثون:

الانتحـــار

الانتحـــار

يَشُـبُّ صِـغارُنـا مـنْ غَيـْرِ زادٍ
مِـنَ الـعِـلْم المُحَـصَّـن بالرَّشادِ

وَتَــذْوي النَّبْـتَـةُ الخَضْـراءُ لَمّـا
تُـصـادِمُـهـا الـعَـواصِـفُ بـالـرَّمـادِ

فَتَخْبو جَـذْوَةُ الآمــالِ فيهـمْ
إذا نَظَـروا إلى أُفُـقِ السَّـوادِ

وَيَمْـتَـلِـئُ الـشَّـبـابُ بكُــلِّ فِكْـرٍ
يَـهـيــمُ بِـعَـقْـلِـهِ فـي كُــلِّ وادِ

فَيَشْـرَعُ في التَّحَلُّق حَـوْلَ رأْيٍ
يَعُـدُّ مُـخـالِفيـهِ عَلـى فَسادِ

يُلَقّـنُ أَنّـهُ أَضْحــى حَكيمـاً
فَـيَرْكُـضُ صـارِخـاً في كُـلِّ نـادِ

وَيَنْقَلِـبُ الحِــوارُ إِلــى لَجاجٍ
وَتَخْـتَـلِـطُ الـدِّمـاءُ مَـعَ المِـدادِ

وَيُـذْكـي نـارَهـا جَهْـلٌ وَحُمْقٌ
وَشَـيْطـانٌ يُـوسْـوِسُ بالعِـنادِ

فَتَشْتَعِلُ الحَرائِقُ ضارِياتٍ

وَتَنْفَلِتُ الأَعِنَّةُ بالجيادِ

وَيَنْتَحِرُ الشّبابُ عَلى يَدَيْنا

زَرَعْنا، ثُمَّ باؤوا بالحَصادِ



القصيرة الثانية والثلاثون:

الغـــيث

الغـــيث

بُشْراكُمُ اليَوْمَ إنَّ الشَّرَّ مُحْتَبَسُ

وَالأرْضُ قَدْ مُهِّدَتْ وَالدَّرْبُ وَالفَرَسُ

ما أرْوَعَ السَّهْلَ مُنْبَسِطاً لِسالكه

ما أطْهَرَ النَّهْرَ لا رِجْسٌ وَلا دَنَسُ

طوبى لَكُمْ فَذِئابُ الغابِ قاطِبَةً

قَدْ سُلْسِلَتْ لَمْ تَعُدْ تَرْعى وَتَفْتَرِسُ

حَتَّى الأفاعي تَوارَتْ في مَخابِئِها

مَشْلولَةَ النّابِ، لا سُمٌّ وَلا جَرَسُ

كُلُّ النَّوافِذِ حَوْلَ الأرْضِ مُشْرَعَةٌ

لِرَحْمَةِ اللهِ – في رَمَضانَ – تُلْتَمَسُ

فَأوَّلُ الغيْثِ قَطْرٌ مِنْ غمامَتِها

لِلصّائمين يَقينٌ ما بِهِ حَدَسُ

وَأوْسَطُ الغَيْثِ رِضْوانٌ وَمَغْفِرةٌ

لِلقائمينَ إلى أنْ يُبْحِرَ الغَلَسُ

وَآخِرُ الغَيْثِ إعْتاقٌ وَمَكْرُمَةٌ

لِلعاكِفينَ، وَبَيْتُ اللهِ يُؤْتَنَسُ

مَنْ شاءَ فَليَغْتَسِلْ في بَحْر مَرْحَمَةٍ

أوْ شاءَ فَلْيَغْتَرفْ مِنْها وَيَقْتَبِسُ

أبْوابُها فُتِّحَتْ، وَالنَارُ موصَدَةٌ

مَنْ فَاتَهُ الرَّكْبُ فَهْوَ الخاسِرُ التَّعِسُ



القصيرة الثالثة والثلاثون:

العَطَـــــاء

العَطَــــاء

يَقولونَ إنَّ المالَ دِرْعٌ وَكافِلُ

إِذا ما اعْتَرَتْ نَهْرَ الحَياةِ الجَنادِلُ

وَأَنَّ حَكيمَ القَوْمِ مَن كانَ دِرْعُهُ

عَظيماً، يُناضِلُ دونَهُ وَيُقاتِلُ

وَأَنَّ الذي يَسْعى إلى الأَمْنِ دُونَما

ظَهير مِنَ الأمْوالِ مَسْعاهُ باطِلُ

وَأَنَّ الذي يَنْساقُ لِلْبَذْلِ يَنْتَهي

إِلى الفَقْر لَمَّا أَنْ تَغيضَ المَناهِلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ رِفْقاً أعيدوا حِسابَكُمْ

فَدَرْسُ الحَياةِ الحَقُّ في النّاس ماثِلُ

سَلوني فَإِنّي قَدْ خَبَرْتُ دُروبَها

وأَيْقَنْتُ أَنَّ المَرْءَ لِلْمالِ ناقِلُ

إذا أَغْدَقَتْ كَفّاهُ مِمّا يَحوزُهُ

سَخِيًّا بِهِ زُفَّتْ إِلَيْهِ البَدائِلُ

وَإِنْ كانَ يَبْغي الأمْنَ فَالأَمْنُ كُلّهُ

كَفيلٌ بِهِ مَنْ رِزْقُهُ الغَيْثُ هاطِلُ

وَإِنْ كانَ يَسْعى وَاهِماً لِسَعادَةٍ

فَإِنَّ النَّعيمَ الحَقَّ في البَذْلِ حاصِلُ

وَإِنَّ كُنوزَ الأَرْضِ لَيْسَتْ كَبَسْمَةٍ

نراها بحَقْل عادَتْ إِلَيْهِ السَّنابِلُ



القصيرة الرابعة والثلاثون:

المسجد

المَسْـــجِدُ

تُرى هَلْ مَشَيْنا دُروبَ العِبادَةِ، بَعْدَ الصَّلاة بِجَوْفِ الحَرَمْ

وَهَلاّ عَلِمْنَا بِأنّ الأكُفَّ الّتي تَحْمِلُ الفَأسَ رَغْمَ الألَمْ

وَأنَّ الّذي باتَ يَرْعى صِغاراً،وَيُؤْنِسُ أيّام شَيْخٍ هَرِمْ

وَأنَّ الّذي لمْ يَطَأْ في الزِّحامِ حُقُوقَ الجِوارِ وَحَبْلَ الرَّحِمْ

وَأنَّ الّذي يَسْتَحِثُّ الحَياةَ لَدى العاجِزينَ وَيُغْري الهِمَمْ

وَأنَّ الّذي اخْتَضَبَتْ راحَتاهُ بِلَوْنِ المِدادِ وجُرْحِ القَلَمْ

وَأنَّ الّذي سابَقَ العالَمينَ بِإتْقانِهِ مُحْدَثاتِ النِّعَمْ

وَأنَّ الّذي قَدْ سَرى عِلْمُهُ، سَخاءً رَخاءً، لِكُلِّ الأمَمْ

هُوَ الّراكِعُ السّاجِدُ المُسْتَنيبُ، وَمَسْجِدُهُ حَيْثُ تَرْسُو القَدَمْ

******



القصيدة الخامسة والثلاثون:

النَّامُوس

النَّــامُوس

أَلا لَيْتَ شِعْري هَلْ منَ الضِّيق مَخْرَجُ

وهَـلْ لِلكـُروبِ المُحْـدِقـَاتِ مُفَـرِّجُ

فَطـوْراً أَرانـا كالثكالـى بِمَأْتَـمٍ

وُقوفاً على الأَطْـلالِ نبكْي وَنَنْشِج

وَطَوْراً نُبـاهي العالَمينَ بِمَجْدنـا

وَنَشْــدوا بِآثـارِ الجـدود وَنَهْـزِجُ

كَأَنَّ اجْتِـرارَ الأَمْـس يَكْفـي لِيَوْمِنـا

غِـذاءً، مِـنَ المَعْسـول والمـر يُمْزَجُ

وَنَزْهـو بِديـنِ اللّـهِ حَتّـى كَأَنَّنـا

لَـِـنْ عِشْـقِــه أرواحُـنـا تَتَوَهَّـجُ

وَلـكِنَّنـا لَـمْ نَشْـتَمِـلْ بِرِدائِـهِ

قَديماً، وَلا مِنْ خَيْطِهِ اليَوْمَ نَنْسِـجُ

وَأَمّا الغَـدُ المَظْلومُ، فَالأُفْـقُ تائـهٌ

لِعَجْـزٍ بِعَيْنَيْنا، أَوِ الـدَّرْبُ أَعْوَجُ

لَعَمْري لَئِـنْ لَـمْ يُـدْرِكِ الأَمْـرَ أَهْلُـهُ

شَبَابٌ بوعي العَصْر دَوْماً مدَجَّجُ

وَشِيبٌ بِمِحْـرابِ الرَّسولِ قُلُوبُهـُمْ

وَأَلْبابُهُمْ في مَوْكِبِ العِلْمِ هَـوْدَجُ

فَإِنَّ الرَّحى لَنْ يُخْطِئَ الحَبَّ طَحْنُها

وَلِلّـه نامـوسٌ، مِنَ العَـدْلِ، أَبْلَجُ

******



القصيرة السادسة والثلاثون:

صَلاَةُ الفَجر

صَلاَةُ الفَجر

إذا ما الفِضَّةُ انْتَشَرَتْ خُيوطاً في لَيالينا

تُراقِبُها مَآذَنُنا فَتَصْدَحُ كَيْ تُنادينا

نُلَبِّيها فَيَهْرُبُ ما تَثاقَلَ مِنْ مآقينا

وَنَلْقى النَّسْمَةَ العَذْراءَ نَرْشُفُها وَتُرْوينا

تُعانِقُنا، تُقَبِّلُنا، وَتوقِظُ خَيْرَ ما فينا

وَتَصْحَبُنا مَلائِكَةٌ إلى المِحْرابِ تَحْمينا

صُفُوفاً كَالسَّنابِل، نَحنُ، والتَّرتيلُ يُنْدينا

وَيَغْسِلُ عالِقَ الأدْرانِ في دَمٍنا وَيُحْيينا

وَنَرْفَعُ في قُنوتِ الفَجْر كَفَّيْنا مُناجينا

فَتَهْتِفُ حَوْلَنا الأطْيارُ وَالأشْجارُ آمينا



القصيرة السابعة والثلاثون:

حَـــــوّاء

حَـــــوَّاء

أَيُّ بَيْـتٍ فـاضَ بِالْمَكْرُماتِ

مِـثْـلُ بَيـْتٍ عـامِـر بالبَنـاتِ؟

مِـثْـلُ عُشٍّ بَـيْنَ أَحْـضـانِ غُصْنٍ

فـيـهِ يَنْـمـو بـُرْعُـمُ الأُمَّـهـاتِ

فيهِ سِرُّ الـلّـهِ في الخَلْـقِ يَتْلو

لِـلْـورى شِـعْـراً بِـكُـلِّ الّلُغاتِ

هَـــذِهِ حَـــوّاءُ مـُنـْذُ خُلِقْنا

زِيـنَـــةُ الـدُّنْـيـا وأُمُّ الـهِباتِ

لَسْتُ أَدْري كَـيْـفَ هَـانَـتْ عَلَينْا

فَامْتَـهَـنّـا أقْـدَسَ المُعْطَياتِ

في بـلاد الـشَّـرْقِ صـارَتْ رَقيقا

وَاسْـتَـحَلّـوا وأْدَهـــا بِالمِئاتِ

في بِـلادِ الـغَـرْبِ بـيـعَـتْ جِهارا

في حَـوانـيـتِ الـدُّمـى كـالـرُّفـاتِ

يـا رَسُــولَ الـلّـه إِنـا حَيارى

مُـذ بَـعُـدْنـا عَـنْ كَـريـم العِظاتِ

صـنـتَهـا أ ُ مــاً وَزَوْجــــا ً وَبِنْتا

نَجْـمَــةً صــــارَتْ بـحُـلْـوِ السِّماتِ

غَـيْـرَ أَنَّــا أَفْـلَـتَ الـنّـَبْـــعُ منَّا

فَـارْتَـوَيْـنـا مــِنْ رَخيصِ الفُتاتِ



القصيرة الثامنة والثلاثون:

الزَّائِرُ الأَخيرُ

الزَّائِرُ الأَخيرُ

يـدقُ الـبـابَ، وَالـدُّنْـيـا تُجيب

فـلَـيْـسَ أَمـامَـهُ مَـنْ يَـسْـتَـريـبُ

ونـفْـزَعُ مِـنْ تـرَقُّـبِـهِ ونخشى

وَلَـيْـسَ لِـداءِ خَشْـيَـتِنا طَبيب

فَنُشفِقُ مِنْ فِـراقِ الأَهْـلِ حَتّى

لَـنَـنْـسـى أنَّ مَـوْعِـدَهُـمْ قَـريـبُ

وَحَـسْـرَتُـنـا لأَنَّ لَـنـا مَـتـاعـاً

نُـخَـلِّـفُـهُ، وَأَيّـامـاً تَـطـيـبُ

فَـأَمّـا المـالُ، فَـالـدُّنْـيـا زَوالٌ

وَإِنَّ رَجـاءَ خـازِنِـهـا يَـخـيـبُ

وَأَمّـا الـعُـمْـرُ فـالآجـالُ تَمْضي

كَشَمْسٍ أَشْـرَقَـتْ، وَلَـهـا مَغيبُ

أَمِـنْ سَـكَـراتِـهِ، أَوْ مـا يَليها

مِـنَ المَجْهولِ ، ذا الـفَـزَعُ الرَّهيبُ؟

فَـأَمّـا مِـنْـهُ، فَـالمَـوْتُ انْـفِـصـالٌ

عَـنِ الأَجْـسـادِ لَـيْـسَ لَـهُ دَبـيـبُ

وَأمّــــا بَــعْــدَهُ، فَــالأمْــرُ رَهْــنٌ

بِمـا نَسْعى إِلَــيْــهِ، وَمـا نُصِيبُ

فَــإِنْ خَــيْراً هُـنا، فَهُـناكَ خَـيْرٌ

وهـلْ يَخْشى مِـنَ اللُّقْيا حَبيبُ؟



القصيرة التاسعة والثلاثون:

وَطَـــــنِي

وَطَنِـــــي

وَطَـنــي كَـمْ ضَـمَّ بـيُـمْـنَـاهُ

كَـمْ يَحْمِــلُ بَــيْنَ حنَـايَاهُ

آبَــــارُ الــتِّــبْر مَـنَـاهِـلُـهُ

وَضِـفَـافُ السُّـنْـدسِ مَـرْعَـاهُ

أَقْــنَـــانُ الـسِّـحْـر مَـرَابِـعُـهُ

رَايَـــــاتُ الـنَّـصـر جَـنَـاحَـاهُ

قِـمَـمُ الـتَّـاريـخ مَـآذنُـهُ

وَبُـــنَـــاةُ المَـجْـدِ رَعَـايَــاهُ

إن ضَــلَّ بـــزَوْرَقِــهِ زَمَـنـاً

خَــادَعَـــهُ الـلُّــجُ وَأضْـــنـاهُ

أو جَـــدَّفَ فَـــوْقَ الأَحْـــلام

أو أنَّ المَــــوْجَ تَحَــــدَّاهُ

فـالـيَـوْمَ تَـعَـرَّفَ مَـرْفَـأهُ

وَغــــداً ســيَـعُـودُ لِمَـرْسَـــاهُ

تَـسْـتَـهْدي الـنَّـجْـمَ بَـيَـارِقُـهُ

تَحْـتَـضِـنُ الـفَـجْـرَ ذِرَاعَـــاهُ



القصيدة الأربعون:

الفَـــرَاغ

الفَـــرَاغ

مـــا بـــالُ الحَـــقِّ نُـــزَيِّـفُـــهُ

وَصَـــلاحُ الأَمْـــر نُـسَـــوِّفُـــهُ

وَشَـــبـــابُ الأَمَّــــةِ فِي تـيـهٍ

يَـغْـشـــاهُ المَـــوْجُ وَيَـــقْـــذِفُـــهُ

فَـــلِـكُـلِّ فَـــراغٍ مَـفْـسَـدَةٌ

إِنْ أَزْمَـــنَ فـيـنـا نَـأْلَـفُـهُ

وَغَـــريـــبٌ أَنْ نُـؤتــى غَـيْـثـا

فَـــنَــمُـــدَّ الــكَــفَّ وَنــوقِــفُـــهُ

فَـالأرضُ الـعَـطْـشـى تَطْلُبُنا

كَـــيْ نَـرْعـى الـكَـرْمَ وَنَـقْـطِـفُـهُ

وَهَـــديـــرُ الآلَـــةِ يَـسْـتَـدْعـي

- كـاللَّحْـن - أنـامِـلَ تَـعْـزِفُـهُ

وَبِـحـــارُ الـعِـلْـم وَلُـــؤْلُـــؤُهُ

تَـسْـتَـهْـوي الـعُـمْـرَ وَتَجْـرِفُـــهُ

وَتُـــراثُ حَـضـارَتِـنـا كَـنْـزٌ

يَـتَـســـاءَلُ عَـمَّـــنْ يَكْـشِـفُـهُ

مـا أعْـجَــبَ أنْ تَـلْقـى شَـعْبـاً

يَـغْـتـال الــوَقْــتَ وَيَــنْــزفُـه

فَـــإذا مـــا أدْرَكَــــــهُ نَــدَمٌ

لا يَــبْــقــى دَمْـــعٌ يَـــذْرِفُـــه

******



القصيرة الحادية والأربعون:

الأَصبَــــاغ

الأصبَــاغ

طَـوَّفـتُ فِي الآفــاق أَلْـتَـمِـسُ الـكَـرائـم فِي الحُـصـونْ
أجــرْي وَأبْـحَــثُ خَـلْـفَ أهْــداب الـعُـيـونِ عَـنِ العُيونْ
وَأمــــامَ أصْـبـاغ الـوُجـوهِ تَـدافَـعَـتْ حَــوْلي الـظُّـنـونْ
فَـتَّـشْـتُ فِي الأَثْـــوابِ وَالأَلْـــوانِ عَــنْ قَـلْـبِ حَـنـونْ
عَــنْ جَـوْهَـر الإنْـسـانِ يَـلْـمَـعُ تَحْـتَ أقْـنِـعَـةِ الـدُّهـونْ
عَــنْ حـلْـوَةِ الأَعْـمـاق، لا تَـطْـوي مَحَـاسِـنَـهَـا السُّنُونْ
فَــأزيــدُ فِي عُــمْـري بـهـا عُــمْــراً، وَتَمْــتَــدُّ الـغُـصـونْ
عَــنْ ابْـنَــةِ الخَـنْـســاءِ شـامِـخـة عَـلـى فَـرَس حَــرونْ
لِـكـنـنـي إنْ عُـــدْتُ مَخْـــذولاً، وَمُحْــتَــقِـنَ الجُـفُـونْ
لَــنْ أسْـتَـنـيـمَ فَـفـي يَـــدِي وَعْـــدٌ تُـعَـــزِّزُهُ الـقُــرونْ



القصيرة الثانية والأربعون:

الاسْتِمْرَار

الاسْتِمْــــرَار

إذا انْطَفَأَتْ مِنَ العَينْ الضِّياءُ

وَأُسْدِلَت السَّتائِرُ وَالغِطاءُ

وَظَنَّ المَرْءُ أَنَّ المَوْتَ قاض

عَلى الآمالِ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ

تَذَكَّرَ أنَّ فِي الميزانِ فَضْلاً

وَمَسْعاهُ القَديمُ لَهُ نَماءُ

ثَلاثٌ مِنْ سُلالَتِه حِسانٌ

بَقينَ، وَسَوْفَ يَتَّصِلُ العَطاءُ

فَأولاهُنَّ نَبْعُ الماءِ يَجْري

مِنَ الصَّدَقاتِ لَيْسَ لَهُ انْتِهاءُ

فَكُلُّ الوارِدينَ بِشاطِئَيْهِ

وَكُلُّ الصّادِرينَ، لَهُمْ ثَناءُ

وَثانِيَةُ الحِسانِ ثِمارُ عِلْم

أَفاضَ بِهِ لِيَقْطِفَ مَنْ يَشاءُ

فَرَوّى النّاسَ بِالكَلِماتِ حَيًّا

وَفارَقَ، فَاسْتَمَرَّ بِها الرُّواءُ

وَثـالِـثَـةُ الحِـسـانِ فُــروعُ نَبْتٍ

تَـعَـهَّـدَهـا، فَــكَــانَ لَـهـا وَفــاءُ

فَـكَـمْ ذُرِّيَّـــةٍ صَـلُـحَـتْ، فَـأَوْفَـتْ

لِـراحِـلِـهـا، وَمـا انْـقَـطَـعَ الـدُّعـاءُ



القصيرة الثالثة والأربعون:

الرَّغيف

الـرَّغـيـف

أيَصْـدَحُ في مَرَابِعِـنـا نَشَيـدُ؟

أمِ الـنّــواحُ شَـيْطــانٌ مَـريـدُ؟

فَـمِـنّـا قَـرْيَـةٌ بُـلِـيَـتْ بِـقَـحْـطٍ

فَما حَـرِصَـتْ، لِكَـيْ يَكْفي القَديدُ

وَمِـنّــا قَـرْيَـــةٌ رُزِقَـــتْ بِخَيـْـر

فَمـا ادَّخَـــرَتْ، وَلا بَـقِـيَ الثَّريـدُ

سَواعِدُنــا تَضِــنُّ بِـأيِّ جُـهْـد

كَــأنَّ دِمَــاءَهـــا خَـصْـمٌ عَنيدُ

وَرَغْــمَ تَـخَلُّـفٍ وَفَسـادِ سَعْـيٍ

حَـواصِلُنــا الـوَسـيعَـةُ تَسْتَزيـدُ

تَجاهَلْنــا الزَّكــاةَ، وَمــا جَهِلْنــا

بِــأنَّ حَـصـادَهــا خَـيْــرٌ أكيـدُ

وَجَمَّعْنا الضَّــرائِـبَ، رَغْـمَ أنّـا

نَـغُلُّ، فَلا يَفـي مِنْـهـا حَصيـدُ

وَيَحْـرِقُنا الرِّبا طَوْعاً وَكَرْهــاً

وإنْ نُعْــطَ الـبَـدائِــلَ لا نُـريـدُ

وَنَـجْلِـبُ كـُلَّ يـابِسَـةٍ وَرَطْبٍ

وَفـي بُسْتانِنـا الطَّلْـعُ النَّضيـدُ

تُـرى هَـلْ أَصْـلُ حاجَتِنا رَغيـفٌ؟

أَم الإِيمـــانُ وَالعَـقْـلُ الرَّشيـدُ؟



القصيدة الرابعة والأربعون:

رسالة إلى الحجيج

رسالة إلى الحجيج

أَحاديَ العيسِ هلْ في الركبِ مُسْتَمِعُ

لزفرةٍ في حنايا الصَّدرِ تصْطَرِعُ

إنّي خَجِلتُ – ويا للخزيْ – حينَ أرى

قبرَ الرّسولِ وَوَجْهي باهِتٌ جَزِعُ

إنّي خَشيتُ وَفَوْقي العارُ يَغْمُرُني

أنْ أَرْفَعَ الكفَّ كالدّاعِينَ ، تَمْتنعُ

وَكَيْفَ أَدْعُو وَمَا قدَّمْتُ مِنْ عَملٍ

فيما مَضى قَدْ مَحاهُ اليَوْمَ ما يَقَعُ؟

***

بأَيِّ حَرْفٍ أَسُوقُ القَوْلَ أَنْظِمُهُ

وَكَيْفَ يُنْشِدُ مَنْ في حَلْقِهِ قَذَعُ

هَذا هُوَ المَسْجِدُ الأَقْصى وَيا لَهفي

تَبْكي بِهِ الصَّلَواتُ الخَمْسُ وَالجُمَعُ

يا مَنْ تَطُوفُ وَتَسْعى رُبَّ تَذْكِرَةٍ

تُذْكي بِجَنْبيكَ مِثْلَ النَّارِ تَصْطَرِع

هَلاَّ مَرَرْتُ بِبَابِ القُدْسِ فَاكْتَحَلَتْ

عَيْناكَ مِنْ جُرْحِهَا أَمْ خِفْتَ تُقْتَلَعُ

ما رِيشَ سَهْمُ العِدى وَاخْجَلتَا وَطَني

عَنْ أيِّ قَوْسٍ رَمَـوْا فالصَّدْرُ يَتَّسِعُ

تَهْتَزُّ خَوْفَاً على أَسْوارِهَا أُمَمٌ

لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ هَذا الحَشْدِ قَدْ جَمَعُوا

***

كَمْ جَاءَ يَسْأَلُني الأَبْنَـاءُ قِصَّتَنَا

وَيلْـحِفُونَ وَفِي أَبْصَـارِهِـمْ هَلَعُ

وَمَـا تَقَـدَّمْتُ عَنْ جِيلِي بِمَعْذِرَةٍ

مَـاذا أقـولُ وَغَـيْرُ الصِّـدْقِ يَمْتَنِعُ

الدَّينُ يُهْدَرُ وَالأَعْرَاضُ قَدْ سُلِبَتْ

وَلا يُـرى فِي سِجِلِّ الـغَدْرِ مُـرْتَـدِعُ

سَاقُوا العَجَائِزَ وَالأَطْفَالَ مَغْنَمَةً

وَمَـنْ أَبـى الضَّـيْمَ فَـالأَكْفَانُ تَبْتَلِعُ

***

هَـلاَّ ذَكَـرْتُمْ وَأَنْتُـمْ فِي طَوَافِكُمُو

أَنَّ البَغَايا بِصَحْنِ القُدْسِ تَضْطَجِعُ

أَنَّ المَسَـاجِدَ قَـدْ دُكَّـتْ مآذِنُهَا

وَقَـامَ فِي أَرْضِـهـا لِلْفِسْـقِ مُجْتَمَعُ

أَنَّ المَحَارِيبَ أَضْحَتْ بَعْدَ نَكْبَتِهَا

مَخَادِعاً لِفُنُونِ العِشْقِ تَتَّسِعُ

أَنَّ المَلايِينَ مِنَّا ضَمَّهُمْ كَفَنٌ

مِنَ الخِيامِ ، فَلا رَيٌّ وَلا شَبَعُ

***

زُورُوا البَقِيعَ لَعَلَّ الأَرْضَ تُسْمِعُكُمْ

أُنْشُودَةً مِنْ دَمِ الأَحْرَارِ تَرْتَفِعُ

زُوروا البَقِيعَ لَعلَّ الأَرْضَ تُخْبِرُكُمْ

كَيْفَ الكَرَامَةُ كانَتْ قَبْلُ تُنْتَزَعُ

وَحَدِّثُوهُمْ-فَإِنَّ الصَّحْبَ مَا رَحلوا

عَنْ أَرْضِنَا - إِنْ جَرُؤتُمْ - كَيْفَ تُقْتَطَعُ

وَكَيْفَ نِمْنَا عَنْ الإِسْلامِ فِي زَمَنٍ

يُدَاسُ فِيهِ عَلى الأَيْقَاظِ إِنْ خَضَعُوا

***

زُورُوا عَكَاظَ وَلاَ تَبْكُوا حَضَارَتَهُ

وَخَبِّروهُ بِأَنَّ السُّوقَ مُجْتَمِعُ

يَرْتَادُهُ مِنْ فِجَاجِ الأَرْضِ قَاطِبَةً

الرّاغِبُونَ فَمَغْبُونٌ وَمُنْتَفِعُ.

قَصَائِدُ الشِّعْرِ تَـثرى مِنْ مَنَابِرِهِ

مُـزْدانـةَ الَّـلفْظِ فِي أعْطافِها الـوَرَعُ

وَالبـائِعونَ يَـدُورُ الكَأسُ بَيْنَهُم

مَـعَ الـشُّـراةِ وَنَـحْـنُ المَـالُ وَالسِّلَعُ

***

هَـيَّا أعْـلِنُوهـا قَـرَاراتٍ مُدَجَّجَةً

مِـنْ مِنْبَـرٍ كـانَ عَبْـرَ الـدَّهْـرِ يُتَّبَعُ

هَيّااصْرخوا منْ هناك اليوْمَ صَرْخَتَكمْ

هيا افْضَحوا صَفَقات الخِزْيِ تَرْتَدِعُ

هيّا ابْدَأوا ثَوْرَةَ الأَحْرَارِ وَانْطَلِقوا

إلـــى المَـسِــيرةِ إنَّـــا كَلُّـنـا تَبَـعُ

***

ماذا لو انْتَفَضَتْ أَفْواجُكُمْ حمَماً

يُـجَـدِّدُ الـعَـهْـدَ وَالـنِّـيرانُ تَنْدَلِعُ

وَيَـعْقِدُ الـيَـوْمَ عِنْدَ البَيْتِ بَيْعَتَهُ

على الـشـهـادة والـرحـمـن مُطَّلِعُ

***

يا رَبِّ هَذي جموع المُسْلمين أَتَتْ

تبغي حِياضَكَ. ظَمْآى كُلُّها طَمَعُ

فلا تُخَيِّبْ رَجاءً أَنْتَ باعِثُهُ

وَلا تُنَكِّسْ لِواءً فِيكَ يَرْتَفِعُ

وَاغْفِرْ هِناتِي فَعُذْرِي أَنَّ لي قَلَماً

يَقْتَاتُ قَلْبِي وَمِنْ عَيْنَيَّ يَرْتَضِعُ

أُزْجي قَريضي مِنَ الأَعْماقِ أَنْزِفُهُ

حَتَّى أَرى الخِنْجَرَ المَسْمُومَ يُقْتَلَعُ



القصيدة الخامسة والأربعون:

الــرَّاءُ

الــــــدَّاءُ

وَدَاءُ العَصْرِ إنْسانٌ دَؤوبُ

سَعيدٌ في حَدائِقِهِ طَروبُ

فَإنْ شَبَّ الحَريقُ بِأهْلِ بَيْتٍ

يُجاوِرُهُ، تَطاوَلَتِ الدُّروبُ

يَفيضُ الماءُ مِغْداقاً لَدَيْهِ

فَلا يَعنيهِ في المَجْرى نُضوبُ

وَحيدٌ طالَما الدُّنْيا شُروقٌ

وَبَيْنَ النّاسِ إنْ كانَ الغُروبُ

إذا ظَهَرَتْ بَشاشَتُهُ لِقَوْمٍ

فَذاكَ لأنَّهُمْ بَقَرٌ حَلوبُ

وَآفَتُنا بِأنّا لا نُبالي

إذا فَشَتِ المَثالِبُ وَالعُيوبُ

وَإنّا مُشْرِفونَ عَلى هَلاكٍ

إذا زَحَفَتْ عَلى غَدنا الكُروبُ

وَلَمْ يَكُنِ الشَّبابُ لَها مُعَداً

بِعاطِفَةٍ تَفيضُ بِها القُلوبُ

فَـمـا تُـغْـنـي أنــانِــيِــةٌ وَحِــرْصٌ

إذا ظَـهَـرَتْ بِــزَوْرَقِــهِــمْ ثُـقـوبُ

وَقـــاعُ الـبَـحْـرِ مَـــرْقَـدُهُــمْ إذا ما

تـــراءى يَـوْمَـهـا لَـهُـمُ الـهُـروبُ

*****



القصيرة السادسة والأربعون:

خَيْرُ النقدِ

خَيْرُ النقدِ

أَلا لَيْتَ الذِي حَمَلَ السِّلاحَا
وَأَوْغَلَ فِي المَلامَةِ وَاسْتَبَاحَا

وَأَدْخَلَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ شَكًّا
وَأَلْقَى فَوْقَ أَعْيُنِهِمْ وِشَاحَا

تَمَهَّلَ فَاسْتَبَانَ الدَّرْبَ حَتى
يَرَى بَعْدَ اسْتِفَاقَتِهِ صَبَاحَا

فَرُبَّ مَقُولَةٍ كَانَتْ نَشِيداً
رَآهَا بَعْدَ صَحْوَتِهِ نُبَاحَا

وَلا يُجْدِيهِ سَاعَتَهَا اعْتِذَارٌ
فَفَصْلُ القَوْلِ لاَ يَشْفِي جِرَاحَا

وَأَيْنَ لَهُ بِمُعْجِزَةٍ وَسِحْرٍ
خَفِيٍّ ، يَسْتَرِدُّ بِهِ الرِّمَاحَا

وَلَوْ صَحَّتْ فِرَاسَتُهُ ابْتِدَاءً
لأَنْجَاهُ التَّعَفُّفُ وَاسْتَرَاحَا

فَخَيْرُ النَّقْدِ مَا كَانَ انْتِصَاراً
لِحَقٍّ ، قَدْ أُرِيدَ بِهِ فَلاَحَا

فَتَقْبَلُهُ النُّفُوسُ بِلا جَفَاءٍ
وَلا عَتَبٍ، وَلَوْ مَلأَ القِدَاحَا

لأَنَّ النَّقْدَ مِرْآةٌ لِفِكْرٍ
يَمُدُّ بِهِ لِطَائِرِهِ جَنَاحَا



سلسلة إصدارات روافد

١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د.عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير(رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر(أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

د. محمد كمال حسن. ________________

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

د. يحيى وزيري. ________________

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

د. عبد الرحمن الحجي. ________________

١٣- ومنها تتفجر الأنهار(ديوان شعر).

الشاعرة أمينة المريني. ________________

١٤- الطريق... من هنا.

الشيخ محمد الغزالي ________________

١٥- خطاب الحداثة: قراءة نقدية.

د. حميد سمير ________________

١٦- العودة إلى الصفصاف (مجموعة قصصية لليافعين).

فريد محمد معوض ________________

١٧- ارتسامات في بناء الذات.

د. محمد بن إبراهيم الحمد ________________

١٨- هو وهي: قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم.

د. عودة خليل أبو عودة ________________

١٩- التصرفات المالية للمرأة في الفقه الإسلامي.

د. ثـريـة أقصـري ______________________

٢٠- إشكالية تأصيل الرؤية الإسلامة في النقد والإبداع.

د. عمر أحمد بو قرورة ______________________

٢١- ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي.

د. أبو أمامة نوار بن الشلي ______________________

٢٢- أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة.

د. حلمي محمد القاعود ______________________

٢٣- جسور التواصل الحضاري بين العالم الإسلامي واليابان.

أ.د سمير عبد الحميد نوح ______________________

٢٤- الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية.

د. أحمد الريسوني ______________________

٢٥- المرتكزات البيانية في فهم النصوص الشرعية.

د. نجم الدين قادر كريم الزنكي ______________________

٢٦- معالم منهجية في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي.

د. حسن الأمراني ______________________

د. محمد إقبال عروي ______________________

٢٧- إمام الحكمة (رواية).

الروائي/ عبد الباقي يوسف ______________________

٢٨- بناء اقتصاديات الأسرة على قيم الاقتصاد الإسلامي.

أ.د. عبد الحميد محمود البعلي

٢٩- إنما أنت... بلسم (ديوان شعر).

الشاعر محمود مفلح

٣٠- نظرية العقد في الشريعة الإسلامية.

د. محمد الحبيب التجكاني

٣١- محمد ﷺ ملهم الشعراء

أ. طلال العامر

٣٢- نحو تربية مالية أسرية راشدة.

د. أشرف محمد دوابه

٣٣- جماليات تصوير الحركة في القرآن الكريم .

د. حكمت صالح

٣٤- الفكر المقاصدي وتطبيقاته في السياسة الشرعية.

د. عبد الرحمن العضراوي

٣٥- السنابل... (ديوان شعر).

أ. محيي الدين عطية

نهر متعدد.. متجدد

هذا الكتاب

إذا ما الفِضّةُ انْتَشَرَتْ خُيوطاً في لَيالينا
تُراقِبُها مَآذِنُنا فَتَصْدَحُ كَيْ تُنادينا
نُلَبّيها فَيَهْرُبُ ما تَثاقَلَ مِنْ مآقينا
وَنَلْقى النَّسْمَةَ العَذْراءَ نَرْشُفُها وَتَرْوينا
تُعانِقُنا، تُقَبِّلُنا، وَتوقِظُ خَيْرَ ما فينا
وَتَصْحَبُنا مَلائِكَةٌ إلى المِحْرابِ تَحْمينا
صُفُوفاً كَالسَّنابِلِ، نَحنُ، والتَّرتيلُ يُنْدينا
وَيَغْسِلُ عالِقَ الأَدْرانِ في دَمِنا وَيُحْيينا
وَنَرْفَعُ في قُنوتِ الفَجْرِ كَفَّيْنا مُناجينا
فَتَهْتِفُ حَوْلَنا الأَطْيارُ وَالأَشْجارُ آمينا



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية
www.islam.gov.kw/thaqafa